



Aga Khan Award for Architecture

2 0 1 9

المشاريع الفائزة

مركز واسط للأراضي الرطبة

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

مهندس العمارة: مكتب "إكس أركيكتيكس"، دبي، الإمارات العربية المتحدة

العميل: هيئة البيئة والمناطق المحمية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

وصف المشروع

يهدف مركز واسط للأراضي الرطبة، بوصفه جزءاً من مبادرة أكبر لووكالة البيئة والمناطق المحمية في الشارقة التي تستهدف تنظيف وإعادة تأهيل هذه السلسلة القديمة من الأراضي الرطبة على طول ساحل الخليج العربي، إلى توفير المعلومات والتعليم حول هذه البيئة الفريدة وتشجيع الحفاظ عليها.

أثناء تصميم مركز الزوار، استفاد مهندسو العمارة من التضاريس الطبيعية للموقع لتقليل التأثير البصري عبر جعله يبدو مغموراً في الأرض. ينزل الزوار منحدرًا يؤدي إلى تقاطع زاوية بين مساحتين طوليتين من المبنى، حيث تتواجد على جانبي أحدهما مكاتب خدمية وإدارية، وعلى الجانب الآخر، إلى الأمام، تتواجد صالة عرض كبيرة يمكن منها رؤية الطيور في بيئتها الطبيعية. في نهاية صالة العرض البعيدة، تتواجد مساحة طولية ثالثة تتضمن مقهى ومكاناً متعدد الأغراض مع إطلالات على الأراضي الرطبة المفتوحة.

يُغني السقف المصنوع من الصفائح الصلبة والمثبت فوق المكان المخصص للعرض عن الحاجة إلى وجود أعمدة خارجية، كما سمح بتركيب واجهات زجاجية غير مقيدة. أما المساحات الداخلية فبُنيت ضمن أضيق مساحات ممكنة في جميع أنحاء المركز، ليتم التركيز على نحو كامل على الطبيعة المحيطة بها: حيث تعرض الشاشات معلومات مفيدة على الجدار المركزي الداعم. فضلاً عن ذلك تُبث زجاج الواجهة على نحو مائل قليلاً بهدف التمتع برؤية الطيور في مكانها الطبيعي وإخفاء حركة الأشخاص (بالنسبة للطيور). وبما أن مستوى الأرضية أخفض من الخارج، توفر عتبة خرسانية مستوية وطويلة مكاناً للجلوس والتأمل في الطيور. ولمواجهة المناخ الصحراوي الحار للغاية، عُزل السطح على نحو جيد، ما منح الظل للواجهة الزجاجية، إضافةً إلى وضع شواذر



لمنح الظل للطيور. كما يتم استغلال مياه الأمطار، التي تتجمع على السقف، عبر توجيهها نحو مناطق محددة ومن ثم إخراجها عن طريق حنفيات وُضعت ومُوّهت بعناية لتنسجم مع عناصر المناظر الطبيعية. تنتشر ستة أنواع من الطيور حول بحيرة أنشئت وسط موقع تبلغ مساحته 200 ألف متر مربع، ما يمنح المكان جمالاً خلاباً بتصميم منسجم مع السياق، إضافةً إلى استخدام بعض الأخشاب والبلاستيك المعاد تدويره في عملية البناء، ما يعزز الرسالة البيئية للمركز. استعادت الأرض، التي كانت في السابق مكباً للنفايات، نظامها الإيكولوجي الأصلي، وهي تقدم دليلاً، بوصفها مكاناً متميّزاً، للزائرين لتقدير بيئتهم الطبيعية والتعرف عليها.

اقتباس لجنة التحكيم

يتميز مركز واسط للأراضي الرطبة بأنه مشروع تعاوني رائع وفريد من نوعه، يجمع بين عنصري التميز المعماري والالتزام العميق بالضرورات البيئية. كما أنه يحقق أغراض تعليمية وترفيهية جديرة بالثناء. حيث إنه يشهد، بعد أقل من أربع سنوات من اكتماله، إقبالاً كبيراً من الزوار المحليين، ولا سيّما تلاميذ المدارس، وذلك نظراً للنجاح الشامل للمشروع وتأثيره الإيجابي في سياق اجتماعي أوسع. ومن الممكن العثور على جوانب ملفتة للنظر ومثالية للمشروع في معظم مواصفاته غير التقليدية، فمن الناحية المعمارية، يراعي فكرة الابتعاد عن الأنظار، حيث أنه يندمج في البيئة الطبيعية بطرق تحترم سلامة الموقع، وهي طريقة رائعة تذكرنا أن الميزة المعمارية تكمن أكثر وأكثر في قدرة الهيكل على الاندماج في البيئة بدلاً من تحديها. وبالمثل، تتمثل المساهمة الرئيسية للمشروع في بيئته الحضرية عبر استصلاحه ما يقارب الـ20 فداناً من الأراضي البور السابقة، وهو بذلك قد شق طريقه مبتعداً عن إجراءات التطوير العقاري، وتبلور كشكل من أشكال رأس المال الطبيعي. وبذلك، يسجل المشروع سابقة قوية تشجع في جانب عملية التنمية ذات التأثير المنخفض، وفي جانب آخر تُحث على الوعي بالبيئة في منطقة معروفة بميلها إلى الاتجاه المعاكس.

مركز واسط للأراضي الرطبة

الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

العميل



هيئة المناطق المحمية والبيئية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة:
هناء سيف السويدي، رئيسة مجلس الإدارة

مهندس العمارة

مكتب "إكس أركيكتس"، دبي، الإمارات العربية المتحدة:
فريد إسماعيل، أحمد العلي، شركاء مؤسسون
براين والتر أبارينتوس، كريستيان جيرونيمو، مايركو أوربان، دانا الشيخ، باريا مانافي، تطوير التصميم
حيدر الكلامشي، مهندس ميكانيك
إياد ظريفة، مهندس إنشائي

المقاول

درويش للهندسة في الإمارات، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
المناظر الطبيعية وعلم الحيوان
مركز تربية الحياة البرية العربية المهتدة بالانقراض:
بول فيركمن، مدير العمليات

بيانات المشروع

مساحة الموقع: 200.000 م²
مساحة الطابق الأرضي: 2.534 م²
التكلفة: 7.600.000 دولار أمريكي
التفويض: 2012
التصميم: 2012
البناء: 2014-2015
بدء العمل: 2015

مكتب "إكس أركيكتس"

يعتبر "إكس أركيكتس" استوديو معماري مهم أسس عام 2003 من قبل مهندسي العمارة الرئيسيين أحمد العلي



وفريد إسماعيل.

تخرج أحمد العلي من الجامعة الأمريكية في الشارقة بدرجة بكالوريوس في هندسة العمارة. ساهم في العديد من المشاريع البحثية وتعاون في بناء مجلس أبو ظبي للتخطيط العمراني. وهو عضو مجلس إدارة الجامعة الكندية في دبي وجامعة العين الإماراتية وجامعة الحصن في أبو ظبي، فضلاً عن مشاركته بنشاط في المجالات الأكاديمية، كما أنه ناقد ومحاضر دوري في مختلف المؤسسات والجمعيات التعليمية. حاضر أحمد مؤخراً، وانضم إلى ندوة نقاش بعنوان "الإسكان في الربيع" في كلية الدراسات العليا للتصميم بجامعة هارفارد.

درس فريد إسماعيل هندسة العمارة في كلية التصميم بالجامعة الأمريكية في الشارقة. ألقى العديد من المحاضرات في عدة جامعات ومؤسسات حول العالم، وهو ضيف منتظم بصفة ناقد. كان متحدثاً في مؤتمر "تيديكس" في أبو ظبي وجامعة هارفارد وجامعة تورونتو ومنتدى الدوحة للعمارة. شارك وأقام معرضاً في بينالي فينيسيا في الأعوام 2008، 2014 و2016.

منذ عام 2003، تطور مكتب "إكس أركيكتس" واكتسب سمعة دولية نظراً للمشاريع الكبيرة والمتنوعة التي نفذها، وتتراوح من المخططات الرئيسية والمباني المدنية والثقافية والمكاتب والمباني السكنية إلى المنازل الخاصة. يؤمن مكتب "إكس أركيكتس" بالتصميم كعملية، فهو يُجري أبحاثاً حول تهيئة بيئة مبنية على التكيف والسياق، ويقوم نهجه للتصميم المعقول والحاسم بالتعرف على التعقيدات المتأصلة في البناء الحديث، ويسخر هذا التعقيد لإنتاج مشاريع قوية ثقافياً، وحساسة تجاه المكان وصديقة للبيئة.

اكتسبت مشاريع مكتب "إكس أركيكتس" تقديراً مستمراً وتم عرضها في أماكن دولية مثل المعهد الملكي للمهندسين البريطانيين (ريبا) في لندن عام 2011، ومتحف لوزيانا للفن الحديث في كوبنهاغن 2014. في عام 2010، تم تكريم العلي بجائزة محمد بن راشد لقادة الأعمال الشباب.

موقع الكتروني

www.x-architects.com